برغم الدواء سأكون

نور سعد

by: mariam hussein

نسمات الأدب

برغم
الدواء سأكون

نور سعد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :برغم الدواء سأكون

المؤلف:نور سعد

غلاف الكتاب:مريم حسين

موك اب الكتاب:مريم حسين

تنسيق داخلي:دينا علي

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الإهداء

إلـــى روحـــي التـــي خاضـــت غمـــار المعركـــة ببســـالة، وأثبتـــت للعـــالم بأســـره أن الصـــمود هو ثمرة العزيمة.

إلـــى كـــل مـــن خـــاض تجربـــة الهمســـات المريـــرة، لكـــن انعكـــس علـــى وجهـــه ضحكات تُبشر بالصحة والقوة.

إلـــى كـــل مـــن رأى فـــي الألـــم أداة لتحقيـــق طموحاتـــه، وجعـــل مـــن الألـــم ســـببًا للنجـــاح والتغلب.

إلـــى كـــل مـــريض قـــدم الـــدرس الأقـــوى: أن النجاح يأتي من الصمود.

وأن الحلـــم الحقيقـــي يتحقـــق عنـــدما تتمســـك بالآمال والطموح.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

إلـى كـل مـن أثبـت للعـالم أنـه لا يوجـد نهايـة لقوة الإرادة وليس له حد.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

في ظلام الليل الطويل والبارد، تجلس في غرفة صغيرة مليئة بالكتابات والجرعات الصغيرة من الدواء، كانت تتذكر بداية رحلتها الطويلة مع المرض وكيف أن الأمل كان يضيء طريقها، لكن الآن أصبحت كل أحلامها فارغة وصامتة في تلك اللحظة، قررت أن تواجه طبيبها مرة أخرى، على الرغم من الشعور بالخوف والحزن.

أمشـــي بخطـــىً ثقيلـــة، استســـلم لتفاصـــيل يـــومي التـــي تســـللت إليـــه دون أن أدرك، كـــأني فراشـــة أرخـــت جناحيهـــا علـــى شـــبكةِ العنكبـــوت، قـــد أرهقتـــي التحليـــقُ ولكـــن الحلـــم الـــذي أحملـــه بـــداخلي حتمًـــا ســـيكون ســـببًا للعـــودة إلـــى الحيـــاة وأكمـــل الطريـــق، شـــيء داخلـــي دعـــاني للوقـــف فـــردت جنـــاحي لتّحقيـــق أحلامـــي، لكـــن ملامـــح التّعـــبِ باتـــت واضـــحة علـــى وجهـــي أكثـــر مـــن أيّ وقـــتٍ مضـــى، وكـــل طـــرق الشّـــفاء أضـــعتها، وكـــل سبلِ الحياة الحياة الهنيئة فقدت سبيلها.

فـــي ليلـــةً شـــتائية حيـــث نبضـــات قلبـــي تتســـارع وأنفاســـي تنقطـــع والشـــرايين تتضـــارب مـــع بعضـــها الـــبعض، فيحـــدث حربًـــا داخلـــي، لـــم أعـــد قـــادرة علـــى فعـــل

شـــيء، كـــل شـــئ تحـــول إلـــى رضـــوض فـــي الشّـــعور وخلـــع فـــي الـــرّوح، أتمنـــى أن أجـــد شخصًـــا أخبـــره أنّنـــي متعبـــة والمـــرض احتلنـــي وأخـــذ قلبـــي وبهجـــة أيـــامي، ســـرق أحلامـــي وروحـــي التـــي كانـــت طفوليـــة، ســـرق ملامـــح وجهـــي الـــوردي، أقـــف علـــى حافة الهاوية، عاجزة عن التّعبير.

فـــي الصـــباح قـــررت أن أذهـــب إلـــى الطبيـــب مجـــددًا، لكنـــي خائفـــة والتـــوتر واضـــح علـــى وجهـــي، ارتجـــف بشـــدة، ذهبـــت بخطـــوات متثاقلـــة وكـــل خطـــوةً اخطوهـــا كانـــت تحكـــي قصـــةً مليئـــة بـــالهلاك، اســـتجمع نفســـي، أحـــاول أن أكـــون قويـــةً علـــيَّ المواجهـــة، جلســـتُ فـــي غرفـــة الأنتظـــار لا أعلـــم مـــا أصـــابني، أشـــعر بـــأن الجميـــع ينظـــر إلـــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أصـــابني الإرتبـــاك، كانـــت نظـــرتهم تـــوحي إلي بالشفقة لما عليه الآن.

دخلـــتُ إلـــى غرفـــة الطيـــب، نظـــر إلـــى التحاليـــل كنـــت اراقبـــه أُراقـــب ملامـــح وجهـــه التـــي تتغيـــر مـــن حـــين إلـــى آخـــر، وضـــع التحاليـــل جانبًـــا ونظـــر إلـــى عينـــي، كـــان التـــوتر واضـــحًا علـــى وجهـــي، ظـــل صـــامت لـــدقائق، تحـــدث بعـــد أن جعلنـــي أتوقـــع أشياء لن تحدث، قال:

_للأســـف الشـــديد النتـــائج لـــن تكـــون كمـــا كنـــت أتوقـــع،ازداد خـــوفي والتـــوتر أكثـــر فـــأكثر، النتـــائج تشـــير إلـــى عـــدم شـــفائي مـــن تلـــك المـــرض الـــذي رافقنـــي طـــوال حيـــاتي، أعتـــذر لكـــن لـــم يعـــد هنـــاك طـــرق أخـــرى لشـــفائكِ، ثـــم أمســـكَ قلـــم بيديـــه وكتـــب لـــي

بعض الأدوية التي ستظل ترافقتي حتى الموت، سيأخذ هذا الدواء الدائم، أتمنى أن تكوني بخير .

أخذتُ الوصفة من يديه، وذهبتُ من العيادة وتحتل قلبي الخيبة والحزن، أمشي بخطوات متعرجة لا أعرف ما أصابني بعدها .

السماء تمطر كأنه هي حزنية على ما أنا عليه الآن، كانت السماء هي المواساة التي تلقيتها، المطر هو من كان يعانقني، الشوارع فارغة، لا يوجد أحد يسأل عن حالي .

أمشي بخيبة تحت المطر والدموع تتسلل على وجنتيَْ، أصبحت كشمعة التي تنطفئ رويدًا رويدًا، اسكُبَ على جروحي

بعضًا من الصبر والكثير من الرضى، الأوراق تتساقط من الأشجار كأنها هي أيضًا متعبة ولا يوجد من يحتضنها.

فتحتُ باب المنزل جميع الأضواء منطفئ، دخلتُ غرفتي وبصرخات مكتومة لا أحد يسمعها، أشعر وكأن الجدران تراقبني بصمت ثقيل لو كان لها ذراعان لاحتضنتني، أسمع دقات قلبي لكنها ليست نبضات الحياة بل كأنها طرقات على الباب الفراغ، الارتجاف في روحي، أتكور على نفسي في الزاوية خائفة من نفسي ، هلع سحيق أشعر أن الأمان قد مات من فرط الحزن.

تُقيم الطُمأنينة مراسم تشييع الميت، وتعدُّ السعادة قصيدةُ رثاء تنعيني بها، فيأتي الحُزن الخائِن ويدسُّ لهما السم حتى ينتصر عليَّ المرض رافعًا راية الانتصار وأنا الغريق في دوامته .

شرقت الشمس متوهجة على وجهي وأنا مازالتُ في تلك الزاوية، نهضتُ إلى النافذة لأتنفس هواء واتمتع بالنظر إلى السماء، كان لونه الأزراق الصافي والغيوم البيضاء والشمس تنظر إلي، نسيتُ ماحدث في ليلة البارحة، لتعطني أملاً جديدًا كأنها تقول لاتنسي أحلامكِ وأهدافكِ التي وعدت نفسك بتحقيقها .

الصوت الذي داخلي يقول:

"هل نسيتِ أنك في ليلةً كانت النجوم متلألئة والقمر ينظر إليكِ وقطعتِ عليه وعدًا بأنكِ ستكونين أفضل كاتبة ؟ وأنكِ لن تتركي دراستكِ مهما حصل؟ لا يمكنكِ أن تنسي فعليكِ تحقيق أحلامك".

صحوت من شرودي لأتجه إلى طاولة الكتابة كنت كتب واكتب، حتى فتحتُ صندوقي لأرى أين وصلت في تحقيق أحلامي، حصلتُ على العديدة من الشهادات في الكتابة وشهادات الكورسات ودروع والكثير من النجاحات التي حققتها وكانت كتاباتي جيدة .

كتبتُ على ورقةً : "لماذا أتوقف إذًا لماذا الاستسلام! هل بسبب المرض؟

الـــذي كـــان ســـيجعل أحلامـــي تـــذهب إلـــى السراب ؟"

لأنهـــض بقـــوة إلـــى الســـماء والشـــمس التـــي وهبتنـــي الأمـــل والقـــوة ، أمـــا الآن فأنـــا ســـأعطيهم وعـــدًا وإلـــى نفســـي أيضًـــا بأنـــه لا مكـــان للأستســـلام وأحلامـــي ســـتتحقق حتـــى وأن كنـــتُ مريضـــة ،ســـأكون ممتنـــة لنفســـي بكـــل لحظـــة ضـــعف مـــررتُ بـــه ونهضـــتُ مـــن بعـــدها وعلـــى القـــوة التـــي أنـــا عليهـــا الأن، ســـأعمل جاهـــدة وحتـــى وإن كـــان الـــدواء رفيقي الدائم.

برغم الدواء سأحون

في غمرة ظلام الليل وسط عالم يختبئ تحت غطاء الظلام، تجد نفسك واقف أمام مرآة الحياة، تتلاقط فيها صورتك المتقلبة ومراياها المتعددة. هذا اللحظة العميقة والخالية من الضوء هي فرصة لتواصل مع ذاتك وتستكشف الأسئلة الخفية التي قد تكون مترنحة تحت سطح حياتك اليومية.

تصميم الغلاف : مريم حسين

مديرة الدار: رزان كليب

نسمات الأدب
نشر الكتروني